



كلية العلوم الإسلامية

جامعة الحاج لخضر (باتنة).



الندوة الوطنية :

الطب النبوي بين الوحي والتجربة

مداخلة بعنوان:

الأصولُ المنهجية لرَدِّ الشبهات حول أحاديث الطبِّ النبوي

د. نبيل بلهي

أستاذ محاضر في علوم الحديث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

البريد الإلكتروني: nabil.belhi@gmail.com






بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

هذا البحث يسلِّط الضوء على أهمِّ الأصول العلمية المنهجية التي ينبغي معرفتها، واتخاذها قاعدة لردِّ الشبهات المعاصرة حول أحاديث الطب النبوي، وتثبيت حجِّيَتِها وفاعليتها في علاج أمراض الناس، وهذه الأصول مرتبطة ببيان طبيعة أحاديث الطبِّ النبوي ومصدرها، والطريقة الصحيحة في فهمها والعمل بها، وبيان بعض الأسباب المانعة من الانتفاع بها، وأنَّ فشل تجارب الناس لا يعني بطلان تلك الأحاديث.

وقد خَلُصَ البحث إلى أنَّ أحاديث الطب النبوي وحيٌ من الله تبارك وتعالى، قد قامت الدلائل والقرائن على كونها كذلك، وأنَّ فشل تجارب الناس راجع لموانع أهمها (ضعف اليقين والإيمان- عدم أخذ العلاج بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب- الحرمان من بركة الدواء وبركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم).

الكلمات المفتاحية: الطب النبوي – أصول منهجية – ردُّ الشبهات – أحاديث الطب.

Research Summary:

This research sheds light on the most important scientific and methodological principles that should be known and adopted as a basis for responding to contemporary doubts about the Prophetic medicine traditions, confirming their validity and effectiveness in treating people's illnesses. These principles are linked to explaining the nature of Prophetic medicine traditions and their sources, the correct way to understand and apply them, and identifying some reasons that prevent benefiting from them. The research concludes that the Prophetic medicine traditions are revelations from Allah, and the evidence and indications confirm this. The failure of people's experiences is attributed to obstacles, the most important of which are (weak faith and certainty, not taking the treatment in the appropriate amount and time, deprivation of the blessings of medicine and the blessings of the Prophet's prayers).

Keywords: Prophetic Medicine - Methodological Principles - Refuting Doubts - Prophetic Medicine Hadiths

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد: فإنَّ أحاديث الطب النبوي من جملة السنة النبوية التي ورثناها عن خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، وهي في جملتها ترشد إلى بعض الأشفية المباركة المجرَّبة، انتفع بها الأولون ولا زال المتأخرون ينتفعون بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، والناس في حاجة ماسة لهذه الأدوية النبوية.

و إنَّ مما يؤسف له ظهور نزعة عقلانية معاصرة أجحفت في التعامل مع نصوص السنة النبوية عمومًا، و مع أحاديث الطب النبوي خصوصًا، باعتبارها تتناول مواضيع علمية تجريبية، ليست من اختصاص صاحب الشريعة -حسب قولهم-، وقد أدَّى بهم هذا التأسيس الخاطئ إلى ردِّ جملة من الأحاديث الطبية، وإثارة شبهات حول البعض الآخر، مرَّة بدعوى مخالفة الواقع، ومرَّة بدعوى مخالفة العلم التجريبي، ومرة بدعوى أنها اجتهادات شخصية للنبي صلى الله عليه وسلم تحتمل الصواب والخطأ، وأن قول الأطباء مقدَّم على قوله في هذا الشأن، وغيرها من المواقف المشينة من أحاديث الطب النبوي التي تمجها النفوس المؤمنة، إذ أن رد الأحاديث التي يصححها المحدثون جرأة على جناب النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أمرنا بالإيمان به وتصديقه، والعمل بما صحَّ عنه.

فلمَّا تأملت هذه الاعتراضات والشبهات وجدتها ترجع إلى أصول معيَّنَة في الفهم والتنزيل، لو أحكمها الباحث لاستطاع أن يجيب عن أكثر التساؤلات حولها، ويكشف ما أشكل على المعاصرين أحاديث الطب النبوي، فكان من الضروري إحكام هذه الأصول، وتقريرها بدليلها، ليسهل بعدها تنزيلها على الفروع، والإجابة عن الشبهات التفصيلية على الأحاديث، فإن إحكام الأصول المنهجية أولى من تتبع النماذج التفصيلية، وأنجع في الذَّب على الأحاديث النبوية.

مـن أجـل هـذا أحببـتُ أن أسـهم في هـذا الملتقـى، ضـمن المحـور الثـامن: (الشـبهات والطهون الموجهة لأحاديث الطب النبوي)، بمداخلة عنوانها:

«**الأصول المنهجية لردِّ الشبهات حول أحاديث الطبِّ النبوي** » أحـاول مـن خلاهـا أن أجيـب عن **إشكالية علمية** يمكن صياغتها كالتالي:

- ما هي الأصول العلميـة والمنهجيـة التـي تسـاعد في ردِّ الشـبهات عـن أحاديـث الطـبِّ النبوي؟

- وكيف نستثمر هذه الأصول في توجيه الفهم الصحيح لمثل هذه الأحاديث؟

والهدف من هذه الدراسة، هـو كشـف أهـمِّ الأصـول المنهجيـة في التعامـل مـع أحاديـث الطب النبوي تأصيلا وتنزيلا، مع التمثيل لها بأشهر الأمثلة من الأحاديث التي أُسيء فهمهـا، ومن ثَمَّ أُعترض عليها من بعض المعاصرين، وبيان المعاني الصـحيحة، والطريقـة المثلـى في تلقي هذا النوع من الأحاديث.

وتكمن أهمية البحث: في كونه يبحث في ظاهرة معاصرة خطيرة تتعلـق بحجيـة أحاديـث الطب النبوي، بالنظر إلى التطور الهائـل الـذي وصـل إليـه الطـب في عصـرنا الحاضـر، وميـل بعـض المثقفـين إلـى إنكـار هـذا النـوع مـن الأحاديـث بـادي الـرأي، دون تمعـن في الدراسـة، ودون حسن فهم وإدراك.

كـذلك ظهـور موجـة تشـكيكة معاصـرة، تـدعي العقلانيـة، وتحـاول التشـكيك في السـنة النبويـة، وزعزعـة ثقـة المسـلمين بهـا، ممـا يسـتدعى كشـف الحقـائق وبيـان أصـول الفهـم الصحيح.

أما بخصـوص الدراسـات السـابقة، فلـم أقـف علـى دراسـة خاصـة بهـذه الجزئيـة، وإنمـا وقفتُ على دراسات أشمل تتعلَّق بهذا الموضوع، أَفَدْتُ منها، أذكر على رأسها:

١ - **أحاديث الطبِّ النبوي حجيتها وضوابط فهمها،** للأستاذ الدكتور أبو بكر كافي، وهي دراسة قيِّمة في هذا الموضوع، تناول فيها أهمَّ الضوابط في فهم أحاديـث الطيـب النبويـة وهـي

أربعة، (وضوح الدلالة – الفهم في ضوء اللغة العربية – الفهم في ضوء القيود الأخرى- الفهم في ضوء النصوص الشرعية الأخرى)، وقد أفدتُ منها في بحثي هذا.

٢- **الطب النبوي وحيٌ أم تجربة،** د.سليم بن عيد الهلالي، وهي رسالة قيمة تناولت قضية حجية الأحاديث الطبية، والخلاف في كونها وحيٌ أم تجربة، ثم تكلَّم عن بعض الشبهات حول أحاديث الطب النبوي، وقد أفدتُ منها كذلك في بحثي.

خطة البحث: من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوَّة قسمتُ البحث وفق الخطة التالية:

المقدِّمة: مفاهيم أساسية عن البحث.

المبحث الأول: أحاديث الطب النبوي وحيٌ من الله، والرد على المخالفين.

المبحث الثاني: أحاديث الطب النبوي مقرونة بالإيمان وحسن الظن بالله.

المبحث الثالث : فشل بعض تجارب الناس لا يطعن في أحاديث الطب النبوي.

المبحث الرابع: استصحاب الظرف الزماني لفهم أحاديث الطب النبوي.

الخاتمة : نتائج البحث والتوصيات.

المبحث الأول: أحاديث الطبِّ النبوي وحي من الله، والردُّ على المخالفين.

من أعظم الأصول المنهجية التي ينبغي أن ينطلق منها الباحث لتثبيت حجيَّة أحاديث الطب النبوي، والردِّ على الشبهات المثارة حولها، هو التأصيل لهذه الأحاديث ببيان مصدرها الربَّاني، وأنها وحي من الله، بلَّغه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم، فنطق ونصح به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك أنَّ منطلق أكثر من يردُّ هذه الأحاديث ويدَّعي أنها مخالفة للعلوم الطِّبِّية المعاصرة، هو دعواه أنَّ الطب النبوي ليس تشريعا، بل هو داخل ضمن عادات العرب واجتهادات النبي صلى الله عليه وسلم، في ضوء المعارف التي كانت متورفة في عصره، وأنها غير ملزمة لمن جاء بعده، فليست لها صفة التشريع الدائم، بل هي اجتهاد شخصي يحتمل الخطأ والصواب، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم لما حدَّث بهذه الأحاديث، إنما حدَّث بها بصفته البشرية وليس بمقام النبوة، وما كان اجتهادًا بشرياًّ، فلا يلزم التديُّن به.

فمن هذا المنطلق فتح بعض المعاصرين الباب على مصراعَيْه لردِّ الأحاديث الطِّبِّية التي يستشكلونها، أولم يهتدوا إلى الجمع بينها وبين المعطيات العلمية والطبية المعاصرة، حتَّى وصل الأمر ببعضهم إلى الاعتراض على حديث الذباب بقوله: "إنَّه أمر طبِّي يأخذ فيه بقول الكافر، ولا يأخذ بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه ليس من تخصصه".[1]

وأصل المشكلة تقسيم جديد مخترع للسنة النبوية إلى (**سنة تشريعية وغير تشريعية**)، ويقصدون بغير التشرعية أنها ليست ملزمة ولا يُؤخذ منها حكم شرعي، وجعلوا الأحاديث الطبية من ضمن هذا النوع يقول محمود شلتوت: "ماسبيله التجارب والعادة الشخصية أو الاجتماعي، كالذي ورد في **شؤون الزراعة والطب**، وطول اللباس وقصره...وكل ما نقل من هذه الأنواع الثلاثة **ليس شرعا**، يتعلق به طلب

الفعل أو الترك، وإنما هو من الشؤون البشرية التي ليس مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم فيها تشريعا ولا مصدر تشريع".[٢]

والحقيقة أن هذا التقسيم غير مسلم به، وأن أحاديث الطب النبوي الأصل فيها أنها من جملة الوحي الذي قال عنه ربنا سبحانه، كمال قال تعالى: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝** ﴾ [النجم: ٣-٤]، ومن جملة الحق المؤيد من السماء الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو لما سأله عن كتابة أقواله، فقال : «اكْتُبْ فوَالَّذِي نفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ».[٣]

فمن أخرج أحاديث الطبِّ النبوي من جملة الوحي، فقد ادَّعى تخصيص ما لم يدل عليه الدليل، إذ الأصل أنَّ أقواله كلها وحيٌ وتشريعٌ ، فمن أخرج أحاديث الطب فعليه أن يأتي بأدلَّة قوية وواضحة، وليس مجرَّد آراء ظهرتْ لبعض الناس نجعلها أصلًا في التعامل مع السنة النبوية.

بناء على هذا يمكننا التأصيل لِوَحْيِيَّة أحاديث الطب النبوي وحجيتها من وجوه كثيرة، أهمها:

أولا) أحاديث الطب النبوي صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره نبيًّا يوحى إليه، لذلك أخذ بها الصحابة الكرام، وتنافسوا في العمل بها وتطبيقها، ووجدوها كما أخبر عليه السلام، ولا زال العلماء يعتنون بالطب النبوي حتى أدخلوها في الكتب الحديث، وجعلوا لها أبوابا خاصة، بل صنفوا كتبا مفردة خاصة في الطب النبوي كما فعل ابن حبيب الأندلسي وغيره، ودعوى أنها مجرد تجارب بشرية، ليست من قبيل التشريع، تنافي ما فهمه الصحابة وهم أولى بإصابه الحق.

يقول ابن القيِّم : "وليس طبُّه صلى الله عليه وسلم كطبِّ الأطبَّاء، فإنَّ طبَّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم متيقَّنٌ **قطعيٌّ** إلهيٌّ **صادرٌ عن الوحي** ومشكاة النُّبوَّة وكمال العقل، وطبُّ غيره أكثرُه حدسٌ وظنونٌ وتجارب".(٤)

ثانيا) أشار النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه الطبية إلى كونها وحي من الله ، كما في حديث الاستشفاء بالعسل، وهو ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخذري: «أنَّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا، ثم أتى الثانية فقال: اسقه عسلا، ثم أتاه، فقال: فعلت، فقال: صدق الله ، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا، فسقاه فبرأ».(٥)

والشاهد من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وصف لمن اشتكى بطنه العسل، فلم ينفعه في البداية، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أصرَّ أنه شفاء، فلما شُفي بعد تكرار السقيا، قال: صدق الله ، يقصد أن الله هو الذي أخبره أنَّه شفاء، يقول قوام السنة الأصبهاني في شرحه على مسلم: "وقوله: (صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ)؛ يعني: أن الخلل إنَّما جاء من جهة بطن أخيك، **فأمَّا ما وصفت من مداواته فوحي من الله** ؛ ولا خلل فيه، ثم حين زال الخلل [الذي]، نجع فيه العسل وبرأ".(٦)

وقال بدر الدين العيني: " قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غيب أطلعه الله عليه وأعلمه بالوحي أن شفاءه بالعسل، فكرر عليه الأمر يسقي العسل ليظهر ما وعد به، وأيضا قد علم أن ذلك النوع من المرض يشفيه العسل".(٧)

ثالثا) جاء في بعض الأحاديث الطبية ما يفيد أن الملائكة بلَّغت نبينا صلى الله عليه وسلم أن يأمر أمَّته بالحجامة، وهذا يدل على أن هذا الأمر من الله ، فبالرغم من أن الحجامة كانت موجودة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن الوصية بها في ليلة الإسراء جعلها من جملة الوحي، فقد أخرجه الترمذي في سننه: عن ابن مسعود، قال:

حدَّث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملإ من الملائكة إلا أمروه، أن مُرْ أمَّتك بالحجامة.[٨]

يقول عليٌّ القاري: "وقوله: (مُرْ أمتك بالحجامة) : بيان للأمر الذي اتفق عليه الملأ الأعلى، والأمر للندب، ويدل على تأكيده أمرهم جميعا، وتقريره صلَّى الله عليه وسلم ونقله عنهم، **والظاهر أنه بأمر من الله لهم أيضا**".[٩]

ويقول الصنعاني: "(يا محمَّد مر أمتك بالحجامة) كأنهم يعلمون بإعلام الله أدوية العباد ويناصحونهم بذلك".[١٠]

رابعا) نهيه صلى الله عليه وسلم عن التطبُّب ببعض الأمور النجسة أوالمحرمة، وتحريمه لاستعمال بعض الأعيان في العلاج دليل قوِيٌّ على أن أحاديث الطب يقصد بها التشريع، وأنها من جملة الوحي الذي نزل لبيان الحلال والحرام، وإرشاد الناس إلى التي هي أقوم في شيء عظيم، الناس في حاجة شديدة إليه، ألا وهو الاستشفاء والعلاج.

من ذلك حديث: وائل الحضرمي: «أنَّ طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر، فنهاه أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء. فقال: «إنَّه ليس بدواء، ولكنه داء».[١١]

يقول الإمام السيوطي: "«إنَّه ليس بدواء ولكنه داء» قال السبكي: ما يقوله الأطباء في التداوي فشيء كان قبل التحريم، وأما بعده فإن الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء سلبها ما كان فيها من المنافع".[١٢]

وفي صحيح البخاري، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنهى أمتي عن الكيِّ».[١٣]

قال الوزير ابن هبيرة معقبا على الحديث: "في هذا الحديث ما يدل على أن التداوي بما ذُكِر سُنَّة".[١٤]

فنهي النبي عليه الصلاة والسلام عن التداوي بالخمر والكيِّ، تشريع للأمة، ولو كانت هذه الأدوية موكولة إلى اجتهاد الناس وتجاربهم، لما دخلها النهي، ولكننا وجدنا النبي صلى الله عليه وسلم يأمر ببعض الأدوية وينهى عن أخرى فعلمنا أنها من جملة التشريع.

خامسا) ربط النبي صلى الله عليه وسلم التطبب والعلاج بأمور غيبية، يدل على أن أحاديث الطب من الوحي الإلهي الذي كشف فيه بعض الغيبيات لنبيه عليه الصلاة و والسلام، وأن الأمر ليس من قبيل التجارب التي تكشف بعض ظواهر الدنيا، ولا يعرج على علاقتها بعلم الغيب.

من ذلك حديث عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحُمَّى من فيح جهنم فأبردوها بالماء».[١٥] فقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم التداوي من الحمَّى بنار جهنم وهي أمر غيبي، وبنى عليه الدواء المناسب وهو إبرادها بالماء، إذ هو الذي يطفئ النار ويقلل الحرارة، فكيف يقال أن هذا من اجتهاد النبيِّ ورأيه، وهو يربط الأمر بالمغيبات، يقول الإمام العيني: "وهذا من الطب النبوي الذي لا يشك في حصول الشفاء به، وكلام الحكيم الذي يخالف هذا وأمثاله لغوٌ فلا يلتفت إليه".[١٦]

المبحث الثاني: أحاديث الطب النبوي مقرونة بالإيمان، وحسن الظن بالله.

هذا الأصلُ مُهِمٌّ جدًا استصحابه في التعامل مع أحاديث الطبِّ النبوي، لفهمها والعمل بها بطريقة سليمة، فإنَّ الطب النبوي ليس كالطبِّ التجريبي الذي تحكمه العادة والتجربة، بل هو طبٌّ مرتبط بالإيمان وحسن الظنِّ بالرحمن، كما يرتبط بتعلُّق العبد بربه أثناء تعاطي الدواء، مع كمال اليقين بأن الدواء والعلاج مجرَّد سبب، وأن الشافي هو الله ، كما قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠] ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء الرقية «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يغَادِرُ سَقَمًا».(١٧)

بناء على هذا فقد يتخلَّف أثر الطب النبوي عن بدن الإنسان لا لبطلان تلك الأحاديث التي جاءت به، ولكن لعدم وجود المحلِّ الطيب، ولوقوع الشك والريب في قلب المتعالج؛ فإنَّ الجزاء عند الله من جنس العمل، فمن توكَّل على الله وحسَّن الظنَّ به نفعه الطبُّ النبوي، ومن كان شاكًّا مجادِلًا مطموس البصيرة، لا يزيده العلاج إلا وهنا، تماما مثل القرآن الكريم نجده شفاءً لصدور المؤمنين، ورجسًا على الكافرين، يقول ابن قيم الجوزية: "ولا يُنكَر عدمُ انتفاع كثيرٍ من المرضى بطبِّ النُّبوَّة، فإنَّه إنَّما ينتفع به من تلقَّاه بالقبول واعتقادِ الشِّفاء به، وكمالُ التَّلقِّي له بالإيمان والإذعان. فهذا القرآن الذي هو شفاءٌ لما في الصُّدور، إن لم يُتلقَّ هذا التَّلقِّي لم يحصل به شفاءُ الصُّدور من أدوائها، بل لا يزيد المنافقين إلا رجسًا إلى رجسهم ومرضًا إلى مرضهم. وأين يقع طبُّ الأبدان منه؟ فطبُّ النُّبوَّة لا يناسب إلا الأبدان الطَّيِّبة، كما أنَّ شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطَّيِّبة والقلوب الحيَّة. فإعراضُ النَّاس عن طبِّ النُّبوَّة

كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشِّفاء النَّافع. وليس ذلك لقصورٍ في الدَّواء، ولكن لخبث الطَّبيعة وفساد المحلِّ وعدم قبوله".[18]

فاعتراض المعترضين على أحاديث الطب النبوي بأنَّها لا تؤثِّر في بعض الأحيان وبالتالي فهي مدسوسة، اعتراض باطل؛ لأن الله تعالى لا يقدِّر الشفاء على ذلك المريض بسبب مانع من الموانع، فإنَّ الأمر كلَّه بيد الله، ولله حكمة في إرسال الشفاء ومنعه، وقد نبَّه ابن العربي على هذا الأصل في فهم أحاديث الطب النبوي فقال: "ويتركَّبُ على هذا أصلٌ عظيمٌ من الطِّبِّ، وهو أنّ الدّواء إذا لم يَرْفَعِ الدّاءَ، فلا يخرجه ذلك عن أنّ يكون دواءً؛ فإنّ الباريءَ سبحانه إنَّ شاء أنّ يخْلُقَ الشّفاء عقب الدواء خَلَقَ، وإن شاء أنّ يَمْنَعَ مَنَعَ".[19]

فما دام الطبُّ النبوي مصدره الوحي، فإنَّ لاستقامة العبد وطيب معدنه أثر كبير في الانتفاع به، فالإيمان بالله وحسن الظن به له أثر عجيب في شفاء الأمراض كما هو مجرَّبٌ معروف، وها هو القرآن يشفي الأمراض العضوية والنفسية مع أن هذا الأمر لا تفسير له عند الأطباء، وقد تُقرأ الآيات نفسها على نفسٍ خبيثة فلا تنتفع به، وقد أشار ابن حجر إلى هذا المعنى فقال: "وقد يتخلَّف الشفاء عن بعض من يستعمل طبَّ النبوة، وذلك لمانع قام بالمستعمل **من ضعف اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول**، وأظهر الأمثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول، بل لا يزيد المنافق إلا رجسًا إلى رجسه، ومرضا إلى مرضه، فطبُّ النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا القلوب الطيبة".[20]

مثال ذلك حديث النبي صلَّى الله عليه وسلم في الحبة السوداء، وهو ما رواه أبو هريرة عنه أنه قال: «فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ».[21]

فكثير من العقلانيين المعاصرين يعترضون على هذا الحديث -بل ويستهزؤون به-؛ لأن الحبَّة السوداء بالنسبة لهم لا تشفي الأمراض كلها، فضلا على أن بعض الناس جرَّبها فلم تنفع، والجواب أن الحديث ليس على ظاهره، وأنَّ الحبة السوداء تسهم في شفاء غالب الأمراض لتقويتها للمناعة، وقد ينعدم تأثير هذه الحبة في المريض لسبب آخر، وهو خلوُّ نية المتعالج من اليقين بالحديث، فيعامَلُ بحسب ظنِّه، فيحرم الشفاء، إذ الأمر مرتبط بالجانب الإيماني، وبركة الشفاء لا تقاس بمقاييس الأطباء، وبهذا ردَّ **الطوفيُّ** على شبهات النصارى على هذا الحديث، حيث قال: "أثر الشيء قد يتخلَّف لمانع، فربما تخلف أثر الشونيز **لعدم خلوص نية المستشفي به في تلقي خبر الشارع**، ولا شك أن الشارع لم يبعث طبائعيا ولا طبيبا، وإنما يصف ما يصف من هذا على جهة التبرك باختياره فيصير كالأدعية التي أمر بها".(٢٢)

وهكذا حديث الذي استطلق بطنه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُسْقى عسلا، وقال «صدق الله وكذب بطن أخيك» لا يمكن الاعتراض عليه بأن الأطباء يقولون أنَّ العسل يزيد من تسهيل البطن ولا يوقفه، فإنَّ الطب النبوي مقرون بالإيمان وحسن الظن، وهذا الأخير يصنع العجائب حتى من غير بذل سبب، فكيف إذا بُذِلَ السبب الذي قال الله تعالى عنه: ﴿**يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾**﴾ [النحل: ٦٩].

يقول الإمام أبو عبد الله القرطبي في تفسيره: "«صدق الله وكذب بطن أخيك»...اعترض بعض زنادقة الأطباء على هذا الحديث فقال: قد أجمعتْ الأطباء على أن العسل يسهِّل فكيف يوصف لمن به الإسهال، فالجواب أن ذلك القول حقٌّ في نفسه **لمن حصل له التصديق بنبيِّه عليه السلام**، فيستعمله على الوجه الذي عينه، وفي

المحل الذي أمره بعقد نية وحسن طوية، فإنَّه يرى منفعته ويدرك بركته، كما قد اتفق لصاحب هذا العسل وغيره كما تقدم".[٢٣]

المبحث الثالث: فشل بعض تجارب الناس لا يطعن في أحاديث الطب النبوي.

من الاعتراضات المشهورة على أحاديث الطب النبوي ما يثيره بعض الناس من شبهة عدم نجاح بعض تجارب المرضى في العلاج بالطب النبوي، بل بعضهم يقول قدْ أدَّت هذه الأدوية إلى نتائج عكسية، فزعموا أن هذه التجارب الفاشلة تطعن في مصداقية أحاديث الطب النبوي، وتدل على أنها لا تعدو أن تكون إجتهادات شخصية تحتمل الخطأ والصواب، فلا يمكم الوثوق بها البتة، بل ذهب بعضهم إلى تكذيب هذا النوع من الأحاديث بدعوة فشل التجارب، يقول يقول صالح بابكر: "وبديهي أن التطبيق العلاجي يكذب أنَّ الحبة السوداء شفاء لكل داء".[٢٤]

ويقول أحمد صبحي منصور: "وقد يضع البخاري حديثا يعرف أن التجربة العلمية قد أثبتت كذبه، مثل حديث (من تصبح كل يوم سبع تمرات لم يضره سم ولا سحر)".[٢٥]

والصحيح أن فشل هذه التجارب عند بعض الناس في العمل بهذه الأحاديث لا يعني بطلانها، فهناك أصل عظيم ينبغي استصحابه في فهم هذه الأحاديث والعمل بها، وهو أن هذه الأحاديث حقٌّ لا مرية فيه، لكن قد يتخلف أثرها لوجود مانع من الموانع، ففشل التجربة سببه المانع، وليس الخطأ في وصف الدواء أو الخلل في أحاديث الطب النبوي، وإنما الخلل في عدم تحقق شرط من الشروط، وهو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «لكلِّ داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل».[٢٦]

يقول القرطبي في تفسير الحديث: "وقوله (فإذا أصيب دواء الدَّاء برأ بإذن الله)، ومعناه أن الله تعالى إذا شاء الشِّفاء يسَّر دواء ذلك الدَّاء، ونبَّه عليه مستعمله فيستعمله على وجهه وفي وقته فيشفى ذلك المرض، وإذا أراد إهلاك صاحب المرض أذهل عن دوائه أو حجبه بمانع يمنعه فهلك صاحبه ".[٢٧]

بناء على هذا فإن تخلُّف الشفاء عن بعض الناس بالرغم من استعمالهم الطب النبوي، يدل على وجود احتمالات نذكر منها:

أولا) أن يكون سبب عدم الانتفاع بالطب النبوي هو الخلل في استعمال المقدار من الدواء، أو وقت وكيفية تناوله، ففشل تجربة استعمال الطب النبوي ليس عائدا للخلل في الأحاديث، ولا للخلل في علم النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما الخلل في التطبيق العملي حيث لا يأخذ المتعالج المقدار الكافي أو لا يستعمله في الوقت والمكان الصحيحين، يقول الحافظ ابن حجر: "وفي حديث جابر منها الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله، وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع، بل ربما أحدث داء آخر".(٢٨)

ثانيا) قد يتأخر تأثير الدواء الموصوف في الطب النبوي فيحتاج الأمر إلى صبرٍ وتكرار؛ فإنه ليس من شرط الطب النبوي أن يجد المتعالج به الأثر في حينه، بل قد يتأخر ذلك لسبب من الأسباب.

وأبرز مثال على ذلك حديث سُقيا العسل، عن أبي سعيد الخذري: «أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا، ثم أتى الثانية فقال: اسقه عسلا، ثم أتاه، فقال: فعلت، فقال: صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا، فسقاه فبرأ».(٢٩)

والشاهد منه أن الشفاء لم يحصل إلا عند الشربة الثالثة، وهو المقدار الكافي لذلك الشخص ليصب الدواء الداء فيبرأ بإذن الله، قال ابن بطال في شرح الحديث: "فيه أن ما جعل الله فيه شفاء من الأدوية قد يتأخر تأثيرة فى العلة حتى يتم أمره وتنقضى مدته المكتوبة في أمِّ الكتاب".(٣٠)

ثالثا) قد يكون الحديث في وصف العلاج النبوي خاصٌّ بمن دعا له النبي عليه السلام، فيقع الشفاء بالأمرين معا (تعاطي الدواء وبركة الدعاء)، وهذا ملحظ مهمٌّ في فهم بعض أحاديث الطب النبوي، فإن الجانب الروحي الإيماني مهم جدًا، إضافة إلى أهل السنة والجماعة يؤمنون ببركة النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه، مثال ذلك حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: بِسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا».(٣١)

يقول الإمام الخطابي: "وما يصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص بعينه فقد يكون ذلك **بدُعائه وتبريكه وحُسن أثره**، ولا يكون ذلك حكمًا عامًا في الأعيان كلها، فعلى هذا المذهب يجب حمل مالا يخرج على مذهب الطّب القياسي وإليه يجب توجيهه".(٣٢)

بناء على هذا الذي سبق فأيُّ اعتراض على أحاديث الطب النبوي بدعوى أن بعض الناس جربها فلم تنفعه، فجواب ذلك واضح باحدى تلك الاحتمالات الثلاثة، وهي: إما أنَّ المجرب لم يستخدم العلاج بمقدار معلوم، وفي وقت معلوم، وكيفية معلومه، أو أنه لم يكرر الاستشفاء بذلك الدواء، أو أن الشفاء كان ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم المفقودة بعد موته، وفي جميع الاحتمالات تبقى أحاديث الطب النبوي من الحق لا مرية فيه يجب التصديق بها، ولا ينبغي لأحدٍ أن يعترض عليها بعقله القاصر؛ لأن هذا من التكذيب بما لم يحط به علما، والله تعالى أنكر هذا الأمر على الكافرين فقال: ﴿**بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَاتِهِمْ تَاوِيلُهُۥ**﴾ [يونس: ٣٩].

وقد وقع شيء من سوء الفهم عند بعض السابقين لحديث «الحُمَّى من فيح جهنم» فأبردوها بالماء».(٣٣) فكان الردُّ حازما من الإمام الخطابي حيث قال في شرحه

على البخاري: " قلتُ: هذا مما قد غلِط فيه بعض يُنتسب إلى العلم فانغمس في الماء لما أصابته الحمى، فاحتقنت الحرارة في باطن جسده، فأصابته علّة صعبة كاد يهلك فيها، فلما خرج من علّته قال قولًا فاحشًا لا يُحسن ذكره وذلك لجهله بمعنى الحديث، وذهابه عنه بتبريده الحُمِّيات الصفراوية بسقي الماء الصادق البرد ووضع أطراف المحموم فيه أنفع العلاج وأسرعه إلى إطفاء نارها، وكسر لهيبها، وإنما أمر بإطفاء الحمى وتبريدها بالماء على الوجه دون الانغماس وغط الرأس فيه".(٣٤)

المبحث الرابع: استصحاب الظرف الزماني لفهم أحاديث الطب النبوي.

من الأصول المهمَّة التي ينبغي مراعاتها في فهم أحاديث الطب النبوي فهمًا سليمًا، استعدادا للدفاع عنها ضد الشبهات المثارة حولها، و ومعالجة الاشتشكالات التي يثيرها بعض المعاصرين، (استصحاب الظرف الزماني والمكاني الذي وردت فيه تلك الأحاديث حتى تُنَزَّل تنزيلًا صحيحا) وذلك أنَّ المعارضين يستشكلون بعض الوصفات الطبية النبوية، انطلاقًا من نظرة قاصرة وتصوُّر قاصرٍ، بعيدًا عن البيئة التي قيلت فيها تلك الأحاديث، فقد تدلُّ القرائن أنَّ بعض أحاديث الطبِّ النبوي، خاصة ببيئة معينة وظرف زمانيٍ معيَّن، ولا ينسحِبُ حكمها على باقي البيئات الأخرى، فالنبي صلى الله عليه وسلم ابن الجزيرة العربية، وهو يصف الأشفية لأبناء بيئته المعروفة بالحرارة والجفاف، وهذا ما لا ينطبق على بعض المناطق الباردة والرطبة، ومعلوم تأثير الطبيعة في تفاعل بدن الإنسان مع الدواء، لذلك نبَّه الإمام الذهبي على هذا الأصل في التعامل مع أحاديث الطب النبوي فقال: "تشريع النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يدخل فيه كلُّ الأمة إلا لمن يخصه دليل، وتَطْبِيبُهُ لأصحابه وأهل أرضه خاصٌّ بطباعهم وأرضهم، إلا أن يدل دليل على التعميم".[٣٥]

فمعلوم أن تأثير الدواء والانتفاع بالعلاج راجع إلى أسبابٍ كثيرة تتعلَّق بالمريض ذاته، وبالبيئة المحيطة به، بل وبحاله النفسية كذلك، فيجب أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، في فهم عدم انتفاع بعض الناس بالطبِّ النبوي، يقول أبو عبد الله المازري: "والأطبّاء مجمعون على أنّ المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السنّ والزَّمن والعادة والغِذَاء المتقدّم والتدبير المألوف وقوّة الطِّباع".[٣٦]

ولعلَّ من أبرز الأمثلة على تأثير البيئة في فهم وتنزيل أحاديث الطب النبوي حديث «الحُمَّى من فيح جهنم فأبردوها بالماء».[٣٧] فإن بعض أهل العلم يرى أن هذا الدواء

خاص بالبيئة الحجازية الحارَّة، فإذا أُصيب الرجل بالحمى العارضة في تلك البلاد فليبردها بالماء، يقول الإمام ابن القيم: "وإذا عُرِف هذا، فخطابه في هذا الحديث **خاصٌّ بأهل الحجاز وما والاهم**، إذ كان أكثر الحُمَّيَات الَّتي تعرض لهم من نوع الحمَّى اليوميَّة العرضيَّة الحادثة عن شدَّة حرارة الشَّمس، وهذه ينفعها الماء البارد شربًا واغتسالًا، فإنَّ الحمَّى حرارةٌ غريبةٌ تشتعل في القلب، وتنبثُّ منه بتوسُّط الرُّوح والدَّم في الشَّرايين والعروق إلى جميع البدن، فتشتعل فيه اشتعالًا يضرُّ بالأفعال الطَّبيعيَّة".(٣٨)

وهذا يعني أنَّه ليس كل حمَّى وحرارة في الجسم تعالج بالاغتسال، وأنَّ هذا الأمر لا يكون في جميع البيئات، فينبغي النظر في جميع المعطيات، حتى نصف العلاج النبوي بطريقة مناسبة، وبهذا نستطيع أن نَرُدَّ على من ادَّعى على مثل هذه الأحاديث أنها غير واقعية، أو أن الاكتشافات العلمية الحديثة تناقضها، إذ لكلِّ مقامٍ مقال، ولكلِّ حال عالجه، وتبقى هذه الأحاديث حقٌّ لا مرية فيه لمن كانت حاله مثل حال من وصف له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العلاج.

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات.

الحمدُ لله في البدء والختام والصلاة، والسلام على نبيِّنا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، أمَّا بعد: فبعد هذه الإطلالة على أهم الأصول المنهجية لرد الشبهات حول الأحاديث الطبية النبوية يمكننا تلخيص أهم نتائج البحث في هذه النقاط:

١- أحاديث الطبِّ النبوي لا يمكن إلا أن تكون وحيًا؛ لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان ينسب العلاج لربِّه، ويربطه بأمور غيبية، لا يمكن أن تكون من اجتهاده.

٢- شبهة فشل تجارب الناس لأحاديث الطب النبوي، مردودة بأن سببه هو عدم استعمال العلاج بالكمية والكيفية المطلوبة، أو عدم تكرار الدواء حتى يصيب الداء، أو عدم اليقين بها.

٣- كثير من الشبهات حول أحاديث الطب النبوي تزول إذا فُهِمَت وفق الضوابط العلمية، فبعض الأحاديث عام أريد به الخصوص في بيئة معينة، وزمان معين، فلا تصلح لكل زمان ومكان.

٤- هناك جانب مهمٌّ يهمله من يطعن في أحاديث الطب النبوي، وهو الإيمان بقدرة الله وحسن الظنِّ به، فالطب النبوي مرتبط بالإيمان، وقد يتخلَّف أثره بِقَدَرٍ من الله، إذا ضَعُفَ يقين المريض المتعالج.

وفي الختام يوصي الباحث، بتتبع ضوابط فهم أحاديث الطب النبوي، وبيان أثرها في دفع الإشكالات التي يثيرها بعض المعاصرين، كما يوصي بكتابة أبحاث تفصيلية في معالجة إشكال بعض أحاديث الطب النبوي، على سبيل الاستقصاء في المناقشة والتحليل.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحاديث الطب النبوي حجيتها وضوابط فهمها، أبو بكر كافي، مطبعة الرمال، الجزائر، ٢٠٢٠م.

- الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت، ط١٤، دار الشروق، ١٤٠٧هـ.

- الإفصاح عن معاني الصحاح، أبو المظفر يحيى بن هبيرة الشيباني، دار الوطن، الرياض، ١٤١٧هـ.

- الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الإسرائيلية، وتطهير البخاري منها، السيد صالح أبو بكر، شركة مطابع محرم الصناعية، ١٩٧٤م.

- أعلام الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.

- الانتصارات الإسلامية في كشف شبهات النصرانية، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ.

- التحرير شرح صحيح مسلم، قوام السنة الأصبهاني، ط١، دار أسفار، الكويت، ١٤٤٢هـ.

- التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ط١، مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤٣٢هـ.

- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط١، دار ابن عفان، ١٤١٦هـ.

- الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين، الأمين الحاج أحمد، مركز الصف الإلكتروني، ط١، ١٤١٧هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ط٣، دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤٠هـ.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، ط٢، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ.
- الطب النبوي وحي أم تجربة، سليم بن عيد الهلالي، ط١، دار الإمام أحمد، القاهرة، ١٤٣١هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط١، المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ.
- القرآن وكفى مصدرا للتشريع، أحمد صبحي منصور، ط١، دار الانتشار العربي، ٢٠٠٥م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- المسالك شرح موطأ مالك، القاضي أبو بكر بن العربي، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٨ هـ

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتب مسلم، أبو العباس القرطبي، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٧هـ.

- معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، ط١، المطبعة العلمية، حلب ، ١٣٥١ هـ.

- المُعْلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب.

الهوامش:

[1] قاله المفكر السوداني الحسن الترابي، انظر: الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين، الأمين الحاج أحمد: ص ٨٣.

[2] الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت: ص ٤٩٩ – ٥٠٠.

[3] أخرجه أبو داود في السنن (٣٦٤٦) بإسناد صحيح.

[4] زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم: ٤/ ٤٥.

[5] أخرجه البخاري (٥٣٦٠) ومسلم (٢٢١٧).

[6] التحرير في شرح مسلم، الأصبهاني: ص ٥٣٠.

[7] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني: ٢١/ ٢٣٢.

[8] أخرجه الترمذي في السنن (٢١٧٧) وقال : وهذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود.

[9] مرقاة المفاتيح، علي القاري: ٧/ ٢٨٧٥.

[10] التنوير شرح الجامع الصغير، الصنعاني: ٩/ ٤٣٦.

[11] أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٨٤).

[12] الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج، السيوطي: ٥/ ٥٠.

[13] أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٥٧) من حديث ابن عباس.

[14] الإفصاح عن معاني الصحاح، ابن هبيرة: ٣/ ١٢٠.

[15] أخرجه البخاري (٣٠٩٠) ومسلم (٢٢٠٩).

[16] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني: ١٥ / ١٦٤.

[17] أخرجه البخاري (٥٤١٠) ومسلم (٢١٩١).

[18] زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم: ٤/ ٤٥.

[19] المسالك شرح موطأ مالك، ابن العربي: ٧/ ٤٥٥.

[20] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر: ١٠/ ١٧٠.

(21) أخرجه البخاري (٥٣٦٤) ومسلم (٢٢١٥).

(22) الانتصارات الإسلامية في كشف شبهات النصرانية، الطوفي: ٢/ ٥٢٢.

(23) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠/ ١٣٧.

(24) الأضواء القرآنية، صالح أبو بكر: ص ١٧.

(25) القرآن وكفى، أحمد صبحي منصور: ص ١٥٣.

(26) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٤).

(27) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي: ٥/ ٥٩٣.

(28) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ١٠/ ١٣٥.

(29) أخرجه البخاري (٥٣٦٠) ومسلم (٢٢١٧).

(30) شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٩/٤١٦.

(31) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٤٥).

(32) أعلام الحديث، الخطابي: ٣/ ٢١١١.

(33) أخرجه البخاري (٣٠٩٠) ومسلم (٢٢٠٩).

(34) أعلام الحديث، الخطابي: ٣/ ٢١٢٤.

(35) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحي: ١٢/ ١٠٢.

(36) المعلم بفوائد مسلم، المازري: ٣/ ١٦٩.

(37) أخرجه البخاري (٣٠٩٠)، ومسلم (٢٢٠٩).

(38) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم: ٤/ ٣١.